التّركيب القرآني
تشكّلاته البنائيّة وإيحاءاته النّفسيّة

Quranic syntax
Its structural forms and its psychological suggestions

د.بلقنيشي علي[1]
مخبر الدّراسات النّحويّة واللّغويّة بين التّراث والحداثة في الجزائر
جامعة ابن خلدون – تيارت–
saidyouneskousai7@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/04/17 القبول 2020/12/07 النشر على الخط 2021/03/15
Received 17/04/2020 Accepted 07/12/2020.Published online 15/03/2021

ملخّص:

تحاول هذه الورقة البحثيّة أن تستجلي الحديث عن فاعليّة البناء التّركيبي في القرآن الكريم، وما يضفيه على أنماطه الخطابيّة من طاقات تعبيريّة هائلة، تجذب المتلقّي إلى إشراقاتها الدّلاليّة، وما تهمس به من إيحاءات نفسيّة، متّكئة على عبقريّة لغة اختارها الله تعالى أن تكون مستودع إعجازه، تنقل ما يعتلج في نفوس نماذج بشريّة من نشاطات وجدانيّة وانفعالات شعوريّة بكلّ أمانة وصدق، ممّا يجعل تلك التشكّلات البنائيّة أقدر على إبراز مقاصد الخطاب وأسراره.

الكلمات المفتاحية: التّركيب القرآني، الخطاب، البناء الجملي، الإيحاء النّفسي.

Abstract:

This research paper attempts to outline the talk about the effectiveness of syntactic construction in the Holy Qur'an, and the enormous expressive energies that it gives to its rhetorical patterns, which attract the recipient to its semantic glowings, and the psychological whims that he leans on, based on the genius of a language that God Almighty has chosen to be the repository of his miracle. The emotional activities and emotional reactions are transmitted in the hearts of human beings with all honesty and sincerity, which makes these structural formations more capable of highlighting the purposes and secrets of the discourse.

Key words: Quranic composition, discourse, aesthetic, psychological inspiration.

[1]– المؤلّف المرسل: بلقنيشي علي الإيميل: saidyouneskousai7@gmail.com

1. مقدّمة:

للبناء التّركيبي الجملي في القرآن الكريم يد طولى في إنتاج الدّلالة وارتسامها، وإثراء الأنساق الخطابيّة بطاقة تعبيريّة تومئ في هدي السّياقات إلى ما تفيض به النّفس من انفعالات نفسيّة ونشاطات وجدانيّة، والخطاب القرآني حين يعمد إلى أداءات تعبيريّة مخصوصة إنّما يستهدف التّركيز على جملة من المكامن الفنيّة والمعاني الإضافيّة، وإثراء الخطابات بالالتفاتات الدّلاليّة التي سيقت من أجلها تلك الأنماط الخطابيّة، وهو ما يحاول هذا البحث إبرازه منطلقا من الإشكاليّة التّالية: ما مدى فاعليّة البناء التّركيبي في تجلية دلالات الخطاب النّفسيّة؟، وللإجابة على هذا التّساؤل الذي يثيره البحث تمّ تسليط الضّوء على النّقاط التّالية: التّركيب القرآني وفاعليّته الدّلاليّة، التّركيب الاسمي (في خطاب الحرب والقتال، في خطاب سحرة فرعون، في خطاب المنافقين) التّركيب الفعلي (في خطاب الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم–، في خطاب المعسكر الإسلامي، في خطاب المنافقين). وختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها.

2. التّركيب القرآني وفاعليّته الدّلاليّة:

تعدّ الأنماط التّركيبيّة بأنساقها الأدائيّة المختلفة دعامة رئيسة في معمارية الخطاب القرآني لما لها من فاعليّة كبيرة في الكشف عن القوانين الدّاخليّة التي تضبطه؛ لكون التّركيب "ليس مجرّد رصف للألفاظ كيفما اتّفق، بل إنّ مجموع الألفاظ في تركيب معيّن تتعاضد فيما بينها وفق علاقات نحويّة، وارتباطات دلاليّة، وتفاعلات سياقيّة هي التي تمنح الفكرة معناها والكلام قيمته الإبلاغيّة والفنيّة"[1]، وإنّ ما يمنح الحياة للوحدات اللّسانيّة داخل النّسيج اللّغوي هو وضعها في المنازل التي اختصّت بها، والتّركيب بينها في السّلسلة الخطيّة للخطاب، وأنّ القيمة التّعبيريّة والإيحائيّة له تعود إلى الطّريقة التي يتمّ بها تركيب بنيته أو تشكيله[2] على نحو يتيح للمتلقّي الوقوف على قصديّته والقبض على ناصية معانيه البعيدة، وذلك بالاتّكاء على ما تطرحه البنى السّطحيّة لتلك الأنساق الخطابيّة من مثيرات أسلوبيّة.

وقد تسهم هذه الأنماط التّركيبيّة في تبيان المعالم الدّلاليّة التي تكون من بينها النّواحي العاطفيّة التي تفرزها خواطر النّفوس وخلجات القلوب؛ لأنّ "العناية بالأحوال والكيفيّات والتّراكيب ليست إلاّ بحثا في أسرار القلوب والعقول الماثلة في أسرار الكيفيات

---

[1]– عقاق قادة، في السّيميائيات العربيّة (قراءة في المنجز التّراثي)، مكتبة الرّشاد للطّباعة والنّشر والتّوزيع، سيدي بلعبّاس، الجزائر، (دط)، 1425هـ، 2004م، ص:71.

[2]– ينظر: يوسف حامد جابر، «النص الأدبي في اللّسانيات البنيويّة»، مجلّة علامات، النّادي الأدبي الثّقافي بجدّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، مج7، ج29، سبتمبر 1998م، ص:23.

والتّراكيب، وأنّ المعنى الخفي الغامض والمستكن وراء هذا الحال من أحوال اللّفظ العربي، إنّما هو الاختلاجة الخفيّة والغامضة في باطن النّفس التي أبدعت هذا التّركيب"[1].

يقول منير سلطان: "إنّ خير ما توصف به الجملة في القرآن الكريم، أنّها جملة (محكمة) فهي بناء قد أحكمت لبناته، ونسّقت أدقّ تنسيق لا تحسّ فيها بكلمة تضيق بمكانها، أو تنبو عن موضعها أو لا تتعايش مع أخواتها، حتّى صار من العسير، بل من المستحيل أن تغيّر في الجملة كلمة بكلمة أو تستغني فيها عن لفظ، أو أن تزيد فيها شيئا، وصار قصارى أمرك إذا أردت معارضة جملة في القرآن أن ترجع بعد طول المطاف إليها كأنّما لم يخلق الله سبحانه لأداء تلك المعاني غير هذه الألفاظ، وكأنّما ضاقت اللّغة، فلم تجد فيها – وهي بحر خضمّ- ما تؤدّى به تلك المعاني غير ما اختاره القرآن لهذا الأداء"[2]، فاستعمال البناء التّركيبي في الخطاب القرآني يزخر بثراء لغويّ ودلاليّ، ويومئ في هدي السّياقات والأنساق الخطابيّة إلى مناح وجدانيّة وإشارات نفسيّة.

3. التّركيب الإسمي:

التّركيب الجملي الاسمي عند النحّاة بحكم طبيعة بنيته وتركيبة ألفاظه المورفولوجيّة أثبت دلالة من التّركيب الجملي الفعلي؛ لأنّ من أبرز دلالات الأسماء الاستمرار والثّبوت والاستقرار، فإذا قلنا: (هو كريم) و (هو حافظ)، فإنّ صيغة (كريم وحافظ) تفيد ثبوت الصّفة واستقرارها في صاحبها، وأنّ هذا الأخير متّصف بها على سبيل الدّوام والاستمرار؛ باعتبار أنّ الاسم خال وغير مقيّد بزمن، وصارف دلالة الحدث إلى الثّبات والاستقرار بخلاف الفعل، لذلك هو أشمل وأعمّ وأثبت، ويدلّ على ثبات الأمر واستقراره في صاحبه[3]، ومعنى ذلك أن يتّصف فيها المسند إليه بالمسند اتّصافا ثابتا غير متجدّد[4].

والذي يدلّ على الثّبوت والاستمرار والاستقرار ما في الجملة من اسم. يقول أبو البقاء الكفوي (ت:1093هـ): "والجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدّد أو استمرار، و إذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدّوام والاستمرار الثّبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا تجدّديّا إذا لم يوجد داع إلى الدّوام..."[5]، وهي قد

---

(1)- أبو موسى محمّد، دلالات التّراكيب دراسة بلاغيّة، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1408هـ، 1987م، ص:25.

(2)- سلطان منير، بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منشأة المعارف، الإسكندريّة، مصر، (د ط)، (د تا)،، ص: 107.

(3)- ينظر: السّامرّائي فاضل صالح، معاني الأبنية في العربيّة، دار عمّار، عمّان، الأردن، ط2، 1428هـ، 2007م، ص:9.

(4)- ينظر: المخزومي مهدي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ، 1986م، ص:41.

(5)- الكفوي أبو البقاء، الكلّيات، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ، 1998م، ص:341.

تعبّر في سياقاتها المتنوّعة "عن مواضيع تخالج النّفس لا علاقة لها بالأحداث أو الأمكنة والأزمان، أي أنّها لا ترتبط بالأفعال والظّروف التي تؤدّي وظيفة الأفعال وتتضمّنها"[1]، وهذه نماذج منتخبة أضعها بين يدي القارئ.

1.3 في خطاب الحرب والقتال:

كانت الحرب ومازالت مظهرا من مظاهر الحياة العربيّة والإنسانيّة، ويعدّ الجهاد مضمونا من المضامين القرآنيّة، وكثيرا ما يلعب الدّعم النّفسيّ فيه دورا بالغ الأهميّة في تحقيق النّصر، والخطاب القرآني استثمر هذا المنحى الوجداني لتقوية المعسكر الإسلامي في غزوة بدر الكبرى، من خلال الاتّكاء على الخاصيّة الدّلاليّة التي يتمتّع بها التّركيب الاسمي ليشير إلى مناح نفسيّة، كما في قوله تعالى: ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ**﴾[2]، واختيار الخطاب التّعبير بالجملة الاسمية المؤكّدة (أَنِّي مُمِدُّكُمْ)؛ لما في دلالة الاسم من الثّبوت والاستقرار دون الجملة الفعليّة (أمدّكم)، جاء ليعكس حالة نفسيّة رافقت الصفّ المؤمن في ذلك اليوم العصيب (غزوة بدر) حين استغاثوا ربّهم نظرا لأنّ ميزان القوّة الظّاهريّ كان يميل لمصلحة جيش الكفر، وكأنّ بوجود الإمداد العسكريّ المتمثّل في نزول الملائكة على نحو متتابع مستمرّ قوّى قلوب المؤمنين، وثبّت أقدامهم في القتال وربط على قلوبهم بعدما ألقي فيها من الرّهبة والخوف من لقاء عددهم، وما بعثه هذا المدد الربّاني وهذا الدّعم الملائكيّ من البشرى والسّكينة، وأن يعيشوا الشّعور العميق بأنّهم ليسوا وحدهم في المعركة، فالله معهم يؤيّدهم بنصره وكذلك الملائكة، وبذلك يصبح الجوّ النّفسيّ مشحونا برغبة تحقيق النّصر[3].

وتبيان جنس هذا الإمداد السّماويّ المتمثّل في (الجيش الملائكي) يومئ في هدي السّياق إلى بعد نفسيّ كشف عنه ابن عاشور (ت:1393هـ) بقوله: "وفائدة التّبشير بإمداد الملائكة أنّ يوم بدر كان في أوّل يوم لقي فيه المسلمون عدوّا قويّا وجيشا عديدا، فبشّرهم اللّه بكيفية النّصر الذي ضمّه لهم بأنّه بجيش من الملائكة؛ لأنّ النّفوس أميل إلى المحسوسات، فالنّصر معنى من المعاني يدقّ إدراكه، وسكون النّفس لتصوّره بخلاف الصّور المحسوسة من تصوير مدد الملائكة ورؤية أشكال بعضهم"[4]، فضلا عن ابتداء التّركيب الاسمي بضمير الإفراد العائد على الله تعالى المؤكّد للإيناس والتلطّف، وتهدئة النّفوس المرتجفة بعد تمكّن الخوف منها، وتضعضع معنويّات بعضهم، وتأزّم الموقف العسكريّ في نظرهم لقلّة عددهم وعدّتهم، إذ "يشيع الطّمأنينة في نفوس المؤمنين بحديثه

---

[1]- المنصوري علي جابر، الدّلالة الزّمنيّة في الجملة العربيّة، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2002م، ص:21.

[2]- سورة الأنفال، الآية: 9.

[3]- ينظر: العمري وائل بن عمر، معالم التثقيف النّفسي في آيات غزوتي بدر وأحد، (رسالة ماجستير مخطوط)، جامعة أمّ القرى،كلّية اللّغة العربيّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1432هـ، 2011م، ص:187.

[4]- ابن عاشور الطّاهر، التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسيّة للنّشر، (د.ط)، 1984م، ج9، ص:276.

عن نفسه بضمير المتكلّم في سياق الإمداد والنّصرة، وممّا يزيد الموقف تبشيرا للمؤمنين مجيء الجملة مؤكّدة على هذا النّحو من التّقرير وتقوية المعنى في نفس سامعه كان أدعى لطمأنة القلوب، وزوال ما يتعلّق بها من القلق والوجل"[1]، وفي ذلك اختيار أسلوبيّ في غاية الدقّة يبرز مقاصد الخطاب، ويتيح للمتلقّي فرصة التملّي في الإيحاءات المنبعثة من التّركيب الاسمي.

2.3 في خطاب سحرة فرعون:

إن انتخاب الخطاب القرآني التّعبير بالصّيغة الاسميّة دون الصّيغة الفعليّة في حديث سحرة فرعون ما يوحي بدلالة نفسيّة، كما جاء في قوله تعالى:﴿**قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ**﴾[2]، فسحرة فرعون وجّهوا الخطاب إلى موسى- عليه السّلام – قائلين: (وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ) بالبنية الألسنيّة (الجملة الإسميّة)، وعدلوا عن أن يقولوا (وإمّا أن نلقي) ليتّسق مع قولهم (وإمّا أن تلقي)، واختيار التّعبير بالتّركيب الاسميّ فيه تصوير لنفسية أولئك السّحرة؛ إذ يفيض حديثهم افتخارا وعزّة، وأنّ لا أحد يردّ عليهم عظم سحرهم الذي عاشوا به وأتقنوه، بدليل التّأكيد على رغبتهم في الإلقاء أوّلا -كما جرى على ألسنتهم-، حيث "يفهم منه أنّ لا معقّب لهم في الإلقاء، وكأنّهم كانوا واثقين من أنّ ما لديهم من سحر سيحسم النّزاع لصالحهم، وأنّ ما لدى موسى- عليه السّلام – لن يجد فرصة في الصّمود ومواصلة التحدّي، بل ربّما ظنّوا أنّه لا يلقي على الأرض شيئا بعد إلقائهم أصلا؛ لأنّ (نحن الملقين) جملة اسمية تفيد الثّبات وعدم التغيّر، هو هذا ما كانوا يأملون"[3]، وذلك أنّ التّركيب (نحن الملقين)، وتخييرهم إيّاه أمر الإلقاء نوع من الحرب النّفسيّة، وثغرة يلجون منها إلى نفس خصمهم إضافة إلى استعمال "قرينة تأكيد ضميرهم بالضّمير المنفصل (نحن)، وتعريف الخبر (الملقين) بالألف واللاّم، فكأنّ فحوى كلامهم: نحن المستحقّون لفعل الإلقاء"[4].

جاء في (بلاغة الكلمة والجملة والجمل): "قد يبدو للعجلان المتسرّع أن يقول: إمّا أن تلقي وإمّا أن نلقي، وربّما توهّم أنّ سرّ العدول عن هذا التّعبير يعود إلى رعاية النّغمة الموسيقيّة، لتتّفق الفواصل في الأداء، أمّا النّظرة المدقّقة فإنّها تكشف عن رغبة القرآن في تصوير نفسية هؤلاء السّحرة، وأنّهم لم يكونوا يوم تحدّوا موسى بسحرهم خائفين، أو شاكّين في نجاحهم، وإنّما كان الأمل يملأ قلوبهم في نصر مؤزّر عاجل، فهم لا ينتظرون ما عسى أن تسفر عنه مقدرة موسى عندما ألقى عصاه، بل كانوا مؤمنين بالنّصر سواء أألقى موسى أوّلا أم كانوا هم أوّل من ألقى، بالإضافة إلى ذلك أنّ الكلمة القرآنيّة ليست وعاء لمعنى دقيق فحسب، بل هي

---

[1]- السّابق، ص: نفسها.

[2]- سورة الأعراف، الآية: 115.

[3]- قصي إبراهيم نعمة، وأحمد حيال جهاد، «ملامح الأسلوب في قصّة موسى عليه السّلام في القرآن الكريم»، جامعة ذي قار، كلّية التّربية، بغداد، العراق، ج35، 2015م، ص:297، 298.

[4]- حميدة مصطفى، أساليب العطف في القرآن الكريم، الشّركة المصريّة العالميّة لونجمان، الجيزة، مصر، ط1، 1999م، ص:348.

مصدر صورة لها أبعاد وظلال وحياة"[1]، فاختيار السّحرة التّواصل مع موسى- عليه السّلام - بالتّركيب الاسميّ لدقّته في التّعبير عن مشاعرهم، ومثل هذا التّشكيل الجملي يحظى بالتفاتة المتلقّي إليه ليتسنّى له إدراك كنه فاعليّته الدّلاليّة، وأبعاده الفنيّة والجماليّة.

3.3 في خطاب المنافقين:

شغل الحديث عن المنافقين في الخطاب القرآني حيّزا بنائيّا واسعا، يكشف من خلاله الحقيقة النّفسيّة لهذا الصّنف من النّاس، كما في قوله تعالى: ﴿**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾[2]، وانتخاب الخطاب القرآني التّعبير عمّا في نفوسهم من الآفات الدّاخليّة التي يعيشونها بالتّركيب الاسمي (في قلوبهم مرض) والتي تبرز فيها صيغة الإفراد (مرض) التي استعيرت من العلّة المرضيّة الجسمانيّة للنّفاق، وما ينشأ عنه من أمراض أخلاقيّة تتمثّل في الخداع والحقد والحسد والغلّ، والبغضاء والكذب، وسوء الاعتقاد والكفر[3]، لتشكّل ظاهرة أدائيّة فنيّة تضفي على سياقها ملامح دلاليّة وترصد مقاصد خطابيّة منوّعة، و"تشير إلى تمكّن جنس المرض في طويّة المنافقين الخبيثة المثقلة بالكفر، ثمّ لا يخفى ما في التّنكير من إفادة التّكثير والتّشنيع معا"[4]، إضافة إلى أنّ لفظة (المرض) لا شكّ أنّها توحي بالمرض النّفسي الذي تتشابك فيه مجموعة من الأمراض النّفسيّة أكثر ما توحي بالمرض الفيزيائي، و"أنّ النصّ القرآني لم يكتف بإطلاق صفة (المرض) عليهم في درجته التي تطبع أيّة شخصية منافقة، بل أضاف إليها أعلى درجات المرض حينما قال عنهم (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا)، أي أنّ الله تعالى لم يدعهم مرضى عاديّين، بل ضاعف من أمراضهم، بحيث لا يرجى لهم الشّفاء أبدا"[5].

وتكمن جمالية هذا التوظيف الجملي الاسمي في ترشحه للإشارة إلى ملحظ نفسيّ؛ "لما في الاسميّة من معنى الثّبات الذي يوحي بأنّ كلّ الآفات النّفسيّة التي يعيشها المنافقون من سوء الاعتقاد، والغلو والحسد، والإصرار على الكفر، والميل إلى المعاصي، واستشعار الهوى والضّعف، والجبن، قد تمكّنت من قلوبهم تمكّن المظروف من الظّرف، فقلوبهم ظلّت تحتفظ بتلك الأمراض النّفسيّة،

---

[1]- سلطان منير، بلاغة الكلمة والجملة والجمل، ص: 49، 50.

[2]- سورة البقرة، الآية:10.

[3]- ينظر: الزّمخشري جار الله، الكشّاف، (تح) الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1418هـ، 1998م، ص:175، 176.

[4]- فخريّة غريب قادر، تجلّيات الدّلالة الإيحائيّة في الخطاب القرآني في ضوء اللّسانيات المعاصرة (سورة التّوبة أنموذجا)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1432هـ، 2011م، ص:192.

[5]- البستاني محمود، دراسات فنيّة في صور القرآن، مؤسّسة الطّبع التّابعة للآستانة، مجمع البحوث الإسلاميّة، إيران، ط1، (دتا)، ص:10.

ولرسوخها ودوام إقامتها في الصّدور استعصت على المعالجة"[1]، وهو ما يوحي بتمكّن النّفاق واستحكامه واستقراره في قلوب المنافقين حتّى صار مرضا مازج دماءهم، ذلك أنّ تشبيه المرض النّفسي بالمرض الجسدي أقوى في التّأثير وأبلغ في البيان.

4. التّركيب الفعلي:

لقد استقطب الفعل اهتمام الدّارسين لكونه يعدّ أصلا من أصول مباني الكلام المعروفة (الاسم الفعل، الحرف)، وركنا أساسيّا من أركان الجملة العربيّة: لأنّه "من أهمّ أجزاء الجملة، بل هو أهمّها، فهو لا يقتصر على الحدث فحسب، ولكن يحدّثنا عمّا فعل الشّخص، أو الشّيء، وعمّا يفعلان، وعمّا سيفعلان... والجملة الفعليّة هي الجملة التي يكون فيها المسند فعلا أكثر الجمل شيوعا في الاستعمال بل تعدّ أساس التّعبير في العربيّة"[2].

وإذا ضربنا صفحا عن الجملة الاسمية الدّالة على الثّبوت والدّوام، وانتقلنا إلى قسيمتها الفعليّة ألفيناها أكثر انتشارا وأوسع حضورا، فقد تعدّدت أنماطها التّركيبيّة ودلالاتها السّياقيّة، ولعلّ المسوّغ لهذا الحضور الواسع ما يحمله الفعل في اللّغة العربيّة من دلالات ومعان زمنيّة متنوّعة في الجملة، وهي في أبسط تعريفاتها "موضوعة لإحداث الحدث في الماضي أو الحال، فتدلّ على تجدّد سابق أو حاضر، وقد يستعمل المضارع للاستمرار بلا ملاحظة التجدّد في مقام خطابيّ يناسبه"[3]، ومن هنا كانت دلالة الفعل على الحدث شيئا ملازما له، بيد أنّها دلالة لا تستدعي ثباتا في الحدث كالذي نجده في دلالة الاسم لأنّ "موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشّيء من غير أن يقتضي تجدّده شيئا بعد شيء، وأمّا الفعل فموضوعه على أنّه يقتضي تجدّد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء"[4]، وهذه بعض تمظهراته.

1.4 في خطاب الرّسول (صلّى الله عليه وسلّم):

يتميّز الخطاب الموجّه إلى الرّسول (صلى الله عليه وسلّم) بخصوصيّة عن باقي الخطابات الأخرى لما في ذلك من اللّطائف الدّلاليّة والأغراض البلاغيّة، كما ورد في قوله تعالى: ﴿**قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ**

---

[1]– صالح ملاّ عزيز، جماليات الإشارة النّفسيّة في الخطاب القرآني، دار الرّمان للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2010م، ص:229.

[2]– المخزومي مهدي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، ص:207.

[3]– الكفوي أبو البقاء، الكلّيات، ص:341.

[4]– الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، (تح) محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، (د ط)، (د تا)، ص:174، و ينظر: المخزومي مهدي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، ص:41، 42.

بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[1]، إذ تطرح الصّيغة الفعليّة المضارعيّة (نعلم) المسبوقة بـ(قد) المتمركزة في بداية السّياق الكريم إشكالية دلاليّة: أهي دالّة على الاستقبال كما يفهم من دلالة المضارع؟ أم هي دالّة على المضي؟.

جاء في (شرح التّسهيل): "وإذا دخلت (قد) على المضارع فهي كـ(ربّما) في التّقليل والصّرف إلى معنى المضي، وهذا ظاهر قول سيبويه...فإطلاقه القول بأنّها بمنزلة (ربّما) تصريح بالتّسوية بينهما في التّقليل والصّرف إلى المضي، فإن خلت من معنى التّقليل خلت من الصرف إلى معنى المضي وتكون حينئذ للتّحقيق والتّوكيد..."[2].

فابن مالك (ت672هـ) يخصّ دلالة المضارع مع الأداة (قد) على الحال والاستقبال، وينفي دلالة المضارع (نعلم) على المضي، وذلك بالنّظر إلى متعلّقه الوارد بعده (ليحزنك) المبدوء بلام الابتداء والدّال على الحال والاستقبال، وعلى التّكرّر والتّجدّد، فيكون بذلك علم الله تعالى وتعلّقه بحزن نبيّه واقع حاليّا أو مستقبلا ومرادفا له لدلالة المضارع على ذلك، وليس تعلّق ماض سابق لزمن الإخبار به، وهو ما ينفي عن الله تعالى صفة ثابتة له وهي (العلم) سابقة لكلّ حدث لا تابعة له.

ولعلّ لطيفة هذا الاستعمال تشير إلى دلالة نفسيّة؛ مفادها هي "طمأنة النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– وأنّ حزنه لما يقولون واقع من الله موقع العناية، فإن ذكر العلم فيه إشارة إلى لازمه، ولازم علمه تعالى بحزن النبيّ عليه الصّلاة والسّلام هو رعايته سبحانه له، وتثبيت قلبه ودحض أقوالهم، فكأنّ التّعبير بالمضارع فيه تنبيه على إحاطة لازم العلم بمتعلّق العلم وأسبابه إحاطة مستمرّة متجدّدة تناسب تجدّد ذلك المتعلّق وأسبابه، فإن تجدّد حزنه عليه الصّلاة والسّلام يقابله تجدّد الرّعاية والعناية منه تعالى لنبيّه تجدّدا على الوجه اللاّئق بجلاله تعالى"[3]، وعليه؛ فإنّ الصّيغة المضارعيّة دالّة على الاستمرار التجدّدي في الماضي، لوجود الأداة (قد) التي تمدّه بمعنى التّحقيق مثله مثل الماضي الدّال على التّحقيق بوجود الأداة نفسها[4]، لتتكامل بذلك الوظيفتان النّحويّة والدّلاليّة.

2.4 في خطاب المعسكر الإسلامي:

يمثّل تراكم البناء الجملي الفعلي بشكل متتابع في سياق سورة (الأحزاب) إشارة قويّة إلى ملاحظ نفسيّة، بحيث يرسم مختلف العمليات النّفسيّة والانفعاليّة، وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا...**﴾[5]، والسّياق الكريم يعرض علينا جملا فعلية متتالية يشدّ بعضها برقاب بعض، تنقلنا

---

[1]– سورة الأنعام، الآية:33.

[2]– ابن مالك، شرح التّسهيل، (تح) عبد الرّحمن السيّد ومحمّد بدوي المختون، دار هجر، الجيزة، مصر، ط1، 1410هـ، ج1، ص:29.

[3]– العمري ظافر بن غرمان، بلاغة القرآن الكريم دراسة في أسرار العدول في استعمال صيغ الفعل، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط1، 1429هـ، 2008م، ص:212.

[4]– ينظر: نفسه، ص:210.

[5]– سورة الأحزاب، الآيتان: 10، 11.

إلى غزوة الأحزاب وما لفّها من أهوال وشدائد نفسيّة، فتأتي الجمة الأولى ذات الاتجّاه الزّمني الماضي (زَاغَتِ الْأَبْصَارُ) الذي يقصد من ورائه إلى أنّ الحدث وقع وتحقّق حدوثه، وقد تكون أزمنته متعدّدة يكشف عنها السّياق؛ كأن يكون زمنا مطلقا مضى قبل زمن التكلّم قريبا كان أو بعيدا، أو زمنا منقطعا، أي حصل مرّة واحدة ولم يتكرّر، ودلالات أخرى رصدها فاضل السّامرّائي[1].

والذي يدقّق النّظر في هذه الجمل الفعليّة المتتابعة يجد أنّها تندرج في وصف الحالة النّفسيّة للمسلمين، ومجيء الجمل على هذا النّحو كان أعمق في تأدية المعنى وأدقّ، إذ تترشّح عن جملة (زَاغَتِ الْأَبْصَارُ) وصف حركة داخليّة تمثّلت في حيرة الجند ودهشتهم وقلقهم لما رأوا من الجيوش المحتشدة (الأحزاب)، وثبوت هذه الحالة النّفسيّة زمنا معيّنا، كما تدلّ عليه صيغة الماضي من الحدوث المقتصر على الزّمانيات أو ما يقدّر فيه ذلك[2].

وتبدو أهمّية الجملة الفعليّة ذات النّسق الماضي (بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) في إشارتها إلى تصاعد معاني الخوف والاضطراب والفزع التي انتابت نفوس الجند، حيث أنّها "تصف حالة أبلغ من أحوال الخوف والاضطراب وبلوغ القلوب الحناجر كناية عن شدّة الفزع والخوف، حتّى لكأنّ مشاعر القلق والخوف تتصاعد بالقلب فتعلو به إلى حيث يقذف"[3].

و يتعالق التّعبيران الماضيان (زاغت، بلغت) من أجل تقديم صورة نفسيّة في غاية الدقّة والجمال لأنّه إذا كانت "صورة (زاغت الأبصار) تعبّر عن التّجانس بين ما هو داخلي (الخوف واليأس) وبين انعكاساته الخارجيّة (عدول البصر)، فإنّ صورة (بلغت القلوب الحناجر) تعبّر أيضا عن التّجانس بين ما هو داخلي وخارجي لكن وفق نمط آخر، فبلوغ القلوب الحناجر لا يشكّل مظهرا جسميّا ملحوظا مثل (ميل البصر)، بل يشكّل مظهرا حسّيّا غير ملحوظ إلاّ من قبل الشّخص نفسه، أي أنّه إحساس داخليّ يخبره الشّخص"[4].

ثمّ تأتي الجملة الثّالثة ذات النّسق الفعلي المضارع (تظنّون) لتنفتح الدّلالة على فضاء أرحب وأوسع، و"الظنّ هنا أهمّ الأحداث في القصّة؛ لأنّ القضيّة قضيّة ابتلاء وتمحيص، ابتلاء إيمان وتمحيص عقيدة، والإيمان والعقيدة من أعمال القلوب، فكلاهما يتربّى في القلب تربية صحيحة راسخة، أو يحيا على هامشها حياة سطحيّة تافهة، لذلك كان حديث القلوب وهمس النّفوس وحركة الشّعور، وكلّ ما هو داخل الكيان النّفسي وينتمي إليه .. وذلك ليكشف أتمّ كشف ويصوّر أوضح تصوير نفوس هذه الجماعة في هذا الموقف الرّهيب"[5].

---

[1]- ينظر: السّامرّائي فاضل صالح، معاني النّحو، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط4، 1430هـ، 2009م، ج3، ص:269 إلى 281.

[2]- ينظر: الرّازي فخر الدّين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2004م، ص:79، 80.

[3]- أبو موسى محمّد، من أسرار التّعبير القرآني دراسة تحليليّة لسورة الأحزاب، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط3 1433هـ، 2012م، ص:111.

[4]- البستاني محمود، التّفسير البنائي للقرآن الكريم، مؤسّسة الطّبع التّابعة للآستانة، مجمع البحوث الإسلاميّة، إيران، ط1، 1422هـ، 2002م، ج3، ص:465، 466.

[5]- صالح ملاّ عزيز، جماليات الإشارة النّفسيّة في الخطاب القرآني، ص:213.

والذي زاد من فاعليّة البناء الفعلي المضارع هو المخالفة في استعمال الأفعال؛ بتنزيل الفعل (ظنّ) المتعدّي قواعديّا منزلة اللاّزم مع حذف متعلّقيه (مفعوليه)، وذلك لتوجيه العناية إلى الفعل ذاته أكثر من المتعلقات أو الفضلات؛ لأنّ "الفعل المتعدّي لم يزل محتفظا بصفته التي تلازمه، لكن ما يؤخذ من تلك الصّفة ليست وصولها إلى المفعول، وإنّما تؤخذ هي في الاعتبار؛ لأنّ ترك الأصل إلى غيره إنّما هو لغرض بيانيّ، هو صرف الاهتمام إلى الفعل، وأنّه هو المراد بذاته لا وصوله إلى المفعول، فإذا أخذ معنى التعدّي في الاعتبار علم أنّ ترك تعدية الفعل وراءه غرض بلاغي"[1]، وهو ما يخلق علاقات تركيبيّة ودلاليّة جديدة و قيما جمالية، ويشي بإشارات نفسيّة، وذلك من خلال تحفيز المتلقّي على استكناه ما وراء هذا الخروج و الانتقال من ظلال وقيم، و"شدّ انتباه القارئ أو السّامع وإثارته، وإضفاء صور إيحائيّة إضافيّة على الموضوع تعبّر عن مواطن جماليّة خفيّة في النص"[2].

وقد أضفت هذه الجملة حيويّة وحركيّة على النّسق الواردة فيه من خلال الخروج عن نمطيّة النّسق الذي طغت عليه الصّيغ الفعلية الماضويّة، واستعمال المضارع "يدلّ على الاستمرار والتّجدّد، فكأنّ الظنّ هنا حدث يتتابع وقوعه وتتوالى صوره، فهي ظنون منطلقة من خيال قلق ووجدان مهموم"[3]، فضلا عن كونه أقدر الصّيغ الفعليّة على رصد الأحداث سواء الخارجيّة العيانيّة أو الدّاخليّة النّفسيّة والتّعبير عنها واستحضار الصّورة ووضعها ماثلة أمام المتلقّي، "فالجوانب الغيبيّة التي لم تقع عليها حاسّة الإنسان ولم تدرك حقيقتها يجعل منها المضارع مشاهدات تخالط المشاعر، وتتلبّس بها الأحاسيس، حتّى كأنّ المستمع يرى الحدث لحظة وقوعه"[4]، فالتّعبير بالجمل الفعليّة المتلاحقة يمثّل مثيرا أسلوبيّا كان له الأثر البالغ في النّهوض بالجانب التّصويري والإيحاء بالزّاوية النّفسيّة، ممّا يستدعي من المتلقّي التوقّف والتّأمّل في مجيئها على نسق متتابع يعمل على إضفاء نوع من التّواصل والاستمراريّة التي تستقطب ذهنه وتشدّه إلى مكامن الخطاب الفنيّة.

3.4 في خطاب المنافقين:

إنّ استعمال الخطاب القرآني للتّركيب الفعلي في جانب المنافقين يكشف عن طبيعة بنائهم النّفسي، وعمّا يدور في وجدانهم، ويفصح عمّا انطوت عليه سرائرهم، في مثل قوله تعالى: ﴿**يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا**﴾[5]، وتشكيل التّركيب على هذا النّحو من تكرار صيغة الفعل المضارع (يَحْسَبُونَ، يَسْأَلُونَ) تتناسق دلاليّا مع إشارات نفسيّة توحي إليها طبيعة الصّيغة الفعليّة المضارعيّة (يَحْسَبُونَ) من

(1)– العمري ظافر بن غرمان، بلاغة القرآن الكريم دراسة في أسرار العدول في استعمال صيغ الفعل، ص:427.
(2)– أبو العدوس يوسف، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط1، 1427هـ 2007م، ص: 186.
(3)– أبو موسى محمّد، من أسرار التّعبير القرآني دراسة تحليليّة لسورة الأحزاب، ص:113.
(4)– العمري ظافر بن غرمان، بلاغة القرآن الكريم دراسة في أسرار العدول في استعمال صيغ الفعل، ص:163.
(5)– سورة الأحزاب، الآية: 20.

الاضطراب النّفسي، بحيث "تشعرنا بأنّ القوم كأنّهم لا يزالون إلى اليوم خائفين متوجّسين تتوارد على خواطرهم الأوهام، تريهم الأحزاب حول الخندق رابضين، المضارع يحضر هذا الحدث الأهمّ الدّال على انخلاع القلوب، ويصوّرهم في حسبانهم، وظنونهم وأوهامهم كأنّهم يعدّون هذه الخواطر والظّنون على أصابعهم في عَتَهٍ وخنق وجنون"[1].

وتخيّلهم عدم انسحاب العدوّ بالرّغم من انسحابه يومئ إلى "شدّة المخاوف المرضيّة لديهم فالمعروف في لغة علم النّفس المرضيّ أنّ عصاب الخوف (وهو واحد من أنماط العصاب المعروفة) لا يستند إلى خوف حقيقيّ، بل إلى تجربة مؤلمة تحفر آثارها في عصب المريض، وهذا ما شخّصه النصّ القرآنيّ الكريم حينما أوضح الأوهام والتخيّلات والوساوس المرضيّة التي تنتاب المنافقين حتّى أنّهم (يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا) مع أنّهم قد ذهبوا فعلا، ولا أثر لهم في ساحة القتال"[2].

وأيضا ما تشير إليه الصّيغة الفعليّة المضارعيّة الأخرى (يَسْأَلُونَ) من بعد نفسيّ لتكتمل بذلك تصوير نفسية المنافقين ووساخة أعماقهم وتمزّقهم، وكأنّي بهم لا يتوقّفون عن سؤال كلّ قادم ليطلعهم على أخبار المؤمنين ويصلهم بالأحداث، بعدما فرّوا من الميدان وهجروه هاربين، والصّورة لا تزال تعيش في وجدانهم الفزع، ولعلّ في تكرار أسئلتهم وتجدّدها واستمرارهم على فعل السّؤال عن أخبار الحرب هناك، وحسبانهم عدم انهزام الكفّار في المعركة يكشف عن مدى تغلغل عقدة الخوف لديهم، وإشارة إلى ترقّبهم الأنباء التي تشفي حسك صدورهم من محمّد وأصحابه[3].

وهذا التّصوير لحالة المنافقين النّفسيّة وما هم فيه من حالة التّرقّب الدّائم والانتظار المستمر وقف عليه محمود الأولسي (ت:1270هـ) بقوله: "هم من الجزع و الدّهشة لمزيد جبنهم وخوفهم بحيث هزم الله الأحزاب فرحلوا وهم يظنّون أنّهم لم يرحلوا"[4]، فالجملة الفعليّة تعطي من الأبعاد والظّلال ما لا تفي بها أختها الاسميّة في سياقاتها المحدّدة، إذ لا يمكن الاستغناء عنها بغيرها، وبهذا يتمّ التّمكّن الدّلالي لها.

وكثيرا ما يلحّ المنافقون على الحلف بالله في الخطاب القرآني، وخاصّة فيما يتعلّق بأمور القتال أو الانتساب إلى الإسلام، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ**﴾[5]، واستعمال الصّيغة الفعليّة المضارعيّة (يحلفون) الدّالة على استمرارهم على هذا الفعل (الحلف الكاذب) الذي يتقنونه ويزاولونه على وجه التجدّد والاستمرار يتناسب دلاليّا مع ملحظ نفسيّ، إذ يكشف عن حصيلة البناء

---

(1)- أبو موسى محمّد، من أسرار التّعبير القرآني دراسة تحليليّة لسورة الأحزاب، ص:157.

(2)- البستاني محمود، التّفسير البنائي للقرآن الكريم، ج3، ص: 475.

(3)- ينظر: السّابق، ص:159.

(4)- الألوسي محمود، روح المعاني، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، (د تا)، ج21، ص: 166.

(5)- سورة التّوبة، الآيتان: 56، 57.

النّفسيّ لشخصياتهم التي تعيش ازدواجية الموقف بين ما يضمرونه وما يظهرونه للنّاس، والقائمة على معيار نفعيّ صرف (شخصة نفعيّة)، "وبذلك فإنّ الصّياغة القسميّة بـ(يحلفون) تصبح بمثابة المجهر الكاشف وأداة فاضحة تشي بنوايا المنافقين وادّعاءاتهم الكاذبة المغرضة"[1]، لذلك فالتّركيب الفعليّ يفضحهم بحرصهم الشّديد على مصالحهم، و"لاشكّ أنّ الاضطراب النّفسي الذي يصدرون عنه يحملهم على أن يثبتوا صفة مضادّة لمصالحهم، وأن يلحّوا عليها حتّى لو لم يطلب إليهم ذلك بغية إزاحة التوتّر الدّاخليّ الذي يحيونه"[2].

فالحرص الشّديد على مصالحهم، والخوف على منافعهم يقف سببا رئيسا وراء استمرارهم على الحلف بالله، ويؤكّد "علم النّفس المرضيّ أنّ الإلحاح على سمة لا حقيقة لها في أعماق المريض تعني (في لغة التّشخيص للأمراض) مظهرا مضادّا لما في الأعماق، أي: بقدر ما يلحّ المريض على تثبيت تلك السّمة بقدر ما يفصح عن مزيد من نفيها في الواقع، وهذا ما نلحظه بوضوح في سلوك المنافقين"[3]، لذا فإنّ التّعبير بالصّيغة المختارة المتمكّنة في موقعها لا تقبل أن تتبدّل بأيّة صيغة أخرى، كما أنّ التّعبير بالصّيغة الفعليّة المضارعيّة (يَجِدُونَ، يَجْمَحُونَ) والتي لها سمة التّجدّد تحمل دلالات نفسيّة، إذ "تصوّر بدقّة نفسية المنافقين المتوجّسة التي لا تعرف القرار والأمان، والفارّة التي تبحث عن الأمان والسّكينة في جوار غير جوار الله؛ بحيث تستمر في البحث لإيجاد الملاذ الذي يستحيل أن يكون له وجود في غير جوار الله، في حين توحي لفظة (لولّوا) بصيغتها الماضويّة وتشكيلتها الصّوتيّة والصّرفيّة بفجائية وفورية دخولهم إلى الملاذ في حال الإيجاد"[4].

فالشّعور بالخوف يسيطر عليهم في كلّ حين، "وكأنّه حديث عن طبيعتهم الدّائمة في الشّعور بالخوف والتماس المهرب والاختفاء؛ لأنّها مشاعر نابعة من دخيلة نفوسهم، وتدور هذه المشاعر حول شعورهم بالمطاردة شعورا دائما؛ لإحساسهم بأنّهم يخفون جريمة كبرى أجرموها وهي النّفاق، ولذلك يدور في نفوسهم دائما البحث عن ملجأ أو مغارة أو نفق، أو أيّ شيء يحتمون به ويستترون فيه، وحين يجدون هذا الملجأ يسرعون إليه جامحين... كما أنّ لفظ (يجمحون) يوحي بأنّ رغبة المنافقين في الهرب من الشّعور بالمطاردة تملك عليهم كلّ حواسهم وتسيطر عليهم سيطرة تفقدهم الاتّزان وهدوء المسلك"[5]، وهذا البعد النّفسيّ هو الذي الذي جعل التّركيب الفعلي المتمكّن من سياقه دون أيّ تركيب آخر يقترب من إيحائه على الدّلالة النّفسيّة.

5 . خاتمة:

[1]- فخريّة غريب قادر، تجلّيات الدّلالة الإيحائيّة في الخطاب القرآني في ضوء اللّسانيات المعاصرة، ص:257.

[2]- البستاني محمود، التّفسير البنائي للقرآن الكريم، ج2، ص:160.

[3]- نفسه، ج2، ص:159، 160.

[4]- فخريّة غريب قادر، تجلّيات الدّلالة الإيحائيّة في الخطاب القرآني في ضوء اللّسانيات المعاصرة، ص:240.

[5]- حفني عبد الحليم، أسلوب السّخرية في القرآن الكريم، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر، (دط)، 1978م، ص:320.

عالجت هذه الورقة البحثيّة بالدّراسة والتّحليل التّركيب القرآني وفاعليّته في إثراء الأنماط الخطابيّة بالالفاتات الدّلاليّة، لتتكشّف من خلال هذه الدّراسة جملة من النّتائج ممثّلة فيما يلي:

تطرح البنى السّطحيّة للخطاب القرآني مثيرات أسلوبيّة تستقطب انتباه المتلقّي وتشدّه إلى مكامنها الفنيّة. وأنّ التّركيب القرآني اسميّا كان أو فعليّا يمتلك طاقات تعبيريّة هائلة؛ لما ينشره على أنماطه الخطابيّة من الظّلال والأبعاد النّفسيّة، كما أن الحديث عن المنافقين يأخذ مساحة قوليّة واسعة؛ وذلك للكشف عن طبيعة بنائهم النّفسي تحذيرا للمسلمين من خطرهم.

6. قائمة المصادر و المراجع:

1- **القرآن الكريم على رواية حفص عن عاصم.**

2- أبو العدوس يوسف، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، عمّان، الأردن، دار المسيرة، ط1، 1427هـ، 2007م.

أبو موسى محمّد :

3- دلالات التّراكيب دراسة بلاغيّة، القاهرة، مصر، مكتبة وهبة، ط2، 1408هـ، 1987م.

4- من أسرار التّعبير القرآني دراسة تحليليّة لسورة الأحزاب، القاهرة، مصر، مكتبة وهبة، ط3، 1433هـ، 2012م.

5- الألوسي محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، بيروت، لبنان، دار إحياء التّراث العربي، (دط)، (دتا).

6- ابن عاشور الطّاهر، التّحرير والتّنوير، تونس، الدّار التّونسيّة للنّشر، (د.ط)، 1984م.

7- ابن مالك، شرح التّسهيل، (تح) عبد الرّحمن السيّد ومحمّد بدوي المختون، الجيزة، مصر، دار هجر، ط1، 1410هـ.

البستاني محمود :

8- التّفسير البنائي للقرآن الكريم، إيران، مؤسّسة الطّبع التّابعة للآستانة، مجمع البحوث الإسلاميّة، ط1، 1422هـ، 2002م.

9- دراسات فنيّة في صور القرآن، إيران، مؤسّسة الطّبع التّابعة للآستانة، مجمع البحوث الإسلامية، ط1، (دتا).

10- الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، (تح) محمود محمّد شاكر، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، (دط)، (دتا).

11- حفني عبد الحليم، أسلوب السّخرية في القرآن الكريم، مصر، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، (د ط)، 1978م.

12- حميدة مصطفى، أساليب العطف في القرآن الكريم، الجيزة، مصر، الشّركة المصريّة العالميّة لونجمان، ط1، 1999م.

13- الرّازي فخر الدّين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز،، بيروت، لبنان، دار صادر، ط1، 1424هـ، 2004م.

14- الزّمخشري جار الله، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، (تح) الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، مكتبة العبيكان، ط1، 1418هـ، 1998م.

السّامرّائي فاضل صالح :

15- معاني الأبنية في العربيّة، عمّان، الأردن، دار عمّار، ط2، 1428هـ، 2007م.

16- معاني النّحو، عمّان، الأردن، دار الفكر، ط4، 1430هـ، 2009م.

17- سلطان منير، بلاغة الكلمة والجملة والجمل، الإسكندريّة، مصر، منشأة المعارف، (دط)، (دتا).

18- صالح ملاّ عزيز، جماليات الإشارة النّفسيّة في الخطاب القرآني، دمشق، سوريا، دار الزّمان للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، 2010م.

19- عقاق قادة، في السّيميائيات العربيّة (قراءة في المنجز التّراثي)، سيدي بلعبّاس، الجزائر، مكتبة الرّشاد للطّباعة والنّشر والتّوزيع، (دط)، 1425هـ، 2004م.

20- العمري ظافر بن غرمان، بلاغة القرآن الكريم دراسة في أسرار العدول في استعمال صيغ الفعل، القاهرة، مصر، مكتبة وهبة، ط1، 1429هـ، 2008م.

21- فخريّة غريب قادر، تجلّيات الدّلالة الإيحائيّة في الخطاب القرآني في ضوء اللّسانيات المعاصرة (سورة التّوبة أنموذجا)، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 1432هـ، 2011م..

22- الكفوي أبو البقاء، الكلّيات، بيروت، لبنان، مؤّسّسة الرّسالة، ط2، 1419هـ، 1998م.

23- المخزومي مهدي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، بيروت، لبنان، دار الرّائد العربي، ط2، 1406هـ، 1986م.

24- المنصوري علي جابر، الدّلالة الزّمنيّة في الجملة العربيّة، عمّان، الأردن، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، ط1، 2002م.

ثانيا: المقالات المنشورة في المجلاّت والدّوريات:

25- قصي إبراهيم نعمة، وأحمد حيال جهاد، «ملامح الأسلوب في قصّة موسى عليه السّلام في القرآن الكريم»، جامعة ذي قار، كلّية التّربية، بغداد، العراق، ج35، 2015م.

26- يوسف حامد جابر، «النص الأدبي في اللّسانيات البنيويّة»، مجلّة علامات، النّادي الأدبي الثّقافي بجدّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، مج7، ج29، سبتمبر 1998م.

ثالثا: الرّسائل والأطروحات:

27- وائل بن عمر العمري، معالم التثقيف النّفسي في آيات غزوتي بدر وأحد، (رسالة ماجستير مخطوط)، جامعة أمّ القرى ،كلّية اللّغة العربيّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1432هـ، 2011م.